أكاديمية الإمارات الدبلوماسية
EMIRATES DIPLOMATIC ACADEMY

نظرة تحليلية

حزب الله فيما وراء الصراع السوري

الدكتور جان لو سمعان

فبراير 2017

بيان إخلاء المسؤولية: الآراء الواردة في هذه الوثيقة لا تُعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، باعتبارها جهة اتحادية مستقلة، وكذلك لا تعبِّر عن وجهة نظر حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. الآراء الواردة في هذه النظرة التحليلية تُعبِّر عن رأي المؤلف فقط ولا تعكس وجهة نظر كلية الدفاع الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة أو حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.

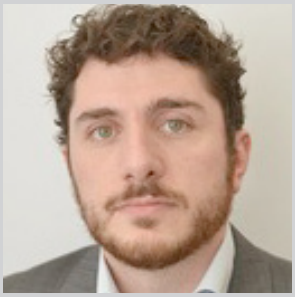

الدكتور جان لو سمعان

الدكتور جان لو سمعان هو أستاذ مشارك في الدراسات الإستراتيجية في كلية الدفاع الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة. وعَمَل الدكتور جيان، قبل الالتحاق بالعمل في كلية الدفاع الوطني، لمدة خمس سنوات كمحاضر ونائب المدير في إدارة دراسات الشرق الأوسط في كلية الدفاع لحلف الناتو. وفي الفترة من 2008 إلى 2011، كان يعمل مستشاراً لصياغة السياسات في وزارة الدفاع الفرنسية وتولى مسؤولية إعداد العديد من دراسات التقييم الصافي عن العلاقات بين الدول المطلة على المحيط الأطلسي وشؤون الشرق الأوسط. وتتناول الأبحاث التي يجريها حالياً التنافس المتنامي بين حزب الله وإسرائيل في ضوء الصراع السوري.

تخرج الدكتور جان لو سمعان من معهد الدراسات السياسية في جرينوبل وحصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة السوربون باريس.

ملخص

- ساعد تدخل حزب الله في الحرب السورية في تأجيج التوترات الطائفية في لبنان، وأثار الاستياء بين جمهوره من الشيعة ومعارضيه من السُنّة. ومع هذا فإن الحزب لا يزال يُحكِم قبضته على جنوب لبنان وهو القوة العسكرية الرئيسية في هذه المنطقة. ويُظهر تعيين ميشال عون مؤخراً، وهو الحليف المسيحي لحزب الله، كرئيس للبنان النفوذ السياسي المتواصل للحزب في الدولة اللبنانية.

- أمَّا على المستوى الإقليمي وبعد أن شارك حزب الله في الصراع السوري لمدة تزيد عن خمس سنوات الآن، فإن الحزب تكبد خسائر فادحة من حيث عدد القتلى في المعركة سواء من القوات أو القادة. وبالرغم مما سبق، فإن الحزب تحوَّل إلى طرف صغير ولكنه مؤثر في الصراعات بمنطقة الشرق الأوسط؛ فلا يزال قادراً على مواصلة جهوده القتالية في سوريا ولبنان، والتدخل أيضاً في أماكن أخرى في المنطقة.

- رَغْم الإخفاقات التي تعرض لها حزب الله إلا أنه اكتسب خبرات قتالية كبيرة من المشاركة في الصراع السوري سواء من حيث أساليب القتال في البيئات المعقدة أو من حيث قدرته على تنفيذ عمليات مشتركة مع حلفاء دوليين (وهما إيران وروسيا).

- ينقل الإيرانيون وحزب الله كميات كبيرة من ترسانة الصواريخ السورية إلى لبنان، ويبدو أنهم يسعون لتحويل منطقة الجولان إلى قاعدة عمليات أمامية جديدة لاستهداف إسرائيل. وتَرُدُّ إسرائيل بشن المزيد من الغارات والهجمات الجوية. إذا اندلعت حرب جديدة بين إسرائيل وحزب الله، فإن الجبهتين المحتملتين لهذه الحرب هما: جنوب لبنان ومنطقة الجولان.

- بجانب الوجود المكثف لحزب الله في لبنان وسوريا، فإن الحزب يسعى إلى توسيع قاعدته الإقليمية ويواصل تعزيز دوره في تدريب الجماعات الإقليمية. ففي اليمن وفي الوقت الذي نتحدث فيه الآن، من الصعب تحديد مدى مشاركة حزب الله تحديداً دقيقاً ولكن معظم المراقبين يتفقون على أن دوره من المحتمل أن يكون أقل بكثير من دوره في العراق وسوريا.

- هذا يعني أن الحرس الثوري الإيراني لديه القدرة على نسخ نموذج حزب الله في أماكن أخرى من المنطقة، مع التركيز على وجه التحديد على نشر خبراته العسكرية في مجال الإستراتيجيات القتالية للمتمردين واستخدام الصواريخ.

- في أغلب الظن فإن دور حزب الله في منطقة الشرق الأوسط سيتأرجح بين زيادة حضوره وقوته على الساحة وبين خطورة ضعف قوته نتيجة المشاركة في جبهات عديدة. ومن هذا المنظور، هناك بعض القضايا الهامة التي ينبغي أن يضعها واضعو السياسات في الحسبان لأن نتيجتها قد تؤدي إلى سيناريو أو آخر:

  - كيف يُعِد حزب الله نفسه لمرحلة ما بعد الحرب السورية؟
  - في ضوء تنامي المهارات العسكرية والدور السياسي لحزب الله، كيف سيؤثر ذلك على علاقة الرِعَايَة التي تربطه بإيران؟
  - حتى متى يستطيع حزب الله احتواء التصعيد الطائفي في لبنان؟
  - كيف يمكن بناء بديل أمني قوي ومَوْثُوق بديلاً لحزب الله في لبنان؟

تفاصيل الموضوع

نهض حزب الله بدور هام في الهجمات الوحشية التي استطاع من خلالها النظام السوري الاستيلاء على مدينة حلب في المعركة الأخيرة في ديسمبر 2016 بالرغم من الخسائر الفادحة التي تكبدها. ولا جدال في أن تغير ميزان القوى في ميدان المعركة جاء نتيجة للتدخل الروسي في الصراع، حيث قدمت موسكو، بما تملكه من قوة نيران هائلة، الدعم والمساعدة للنظام السوري علاوة على القوات الإيرانية وميليشيا حزب الله. ومن هذا المنطلق، نسلط الضوء على تطور دور هذه الجماعة اللبنانية المسلحة أثناء الصراع السوري وفيما بعده لنضع تصور عن تأثير الخبرات التي اكتسبها سواء من حيث أساليب القتال في البيئات المعقدة أو من حيث قدرته على تنفيذ عمليات مشتركة مع حلفاء دوليين (وهما إيران وروسيا).

مضت أكثر من عشر سنوات على آخر صراع واسع النطاق بين حزب الله وإسرائيل. وأحدثت الحرب بين حزب الله وإسرائيل في 2006 أضراراً جسيمة في لبنان، حيث تم تدمير مطار بيروت الدولي وكانت هناك خسائر بشرية كبيرة بين صفوف المدنيين (1,109 قتيل و4,399 جريح).[1] وفي أعقاب هذا الصراع وبعد التدمير الكامل لمقرات "حزب الله" في ضواحي بيروت جراء القصف الجوي المكثف للطائرات الإسرائيلية، توقّع بعض المراقبين أن ينهار حزب الله سريعاً أمام القوى اللبنانية الأخرى المعارضة له.

التمدد الإقليمي لحزب الله له آثار سلبية واضحة: فيُقال إن حزب الله فقَد ثلث قواته تقريباً من القوات التي حاربت في الصراع السوري وأن هناك شعوراً متنامياً بالاستياء داخل لبنان على الأقل من بين أنصاره الذين لا يشعرون بالارتياح تجاه تأجيج الحزب للتوترات الطائفية المحلية. ومع هذا عندما ننتقل سريعاً إلى عام 2017 وبالرغم من أن حزب الله خسر مقاتلين ودعماً كذلك فإنه يبدو بطريقة ما أكثر قوة ونفوذاً في الوقت الحاضر مما كان عليه من ذي قبل من الناحية السياسية والعسكرية.

فعلى مدار العقد الماضي، تمدد دور الحزب ليصبح طرفاً إقليمياً يتدخل في الصراعات ليس في المسرح اللبناني وحسب وإنما في سوريا والعراق أيضاً. ويثبت حزب الله قدرته على الوصول إلى مناطق بعيدة مثل شبه الجزيرة العربية ولا سيما اليمن التي يمزقها الصراع. وتعززت قدرات حزب الله في الوقت الحاضر جراء الخبرات القتالية التي اكتسبها مقاتلوه في ميدان المعركة السوري، وفي الوقت نفسه تطورت ترسانته من الصواريخ في لبنان من صواريخ بدائية إلى صواريخ باليستية متوسطة المدى. فضلاً عن ذلك فإن انتخاب ميشال عون، الحليف المسيحي لحزب الله، كرئيس للبنان من المحتمل أن يجعل الحزب على المستوى السياسي أحد الأطراف السياسية الرئيسية في النظام السياسي المعقد للبنان.

عندما نتحدث عن الكيانات التي لا ترقى إلى مستوى الدول في منطقة الشرق الأوسط، فإن حزب الله كان ولا يزال لديه القدرات العسكرية الأكثر تطوراً مقارنة بهذه الكيانات بفضل الدعم الذي يحصل عليه من النظامين السوري والإيراني. ويتمثل أحد أهداف إيران في محاكاة نموذج حزب الله في دول أخرى. ويتزايد اعتماد إيران على "حزب الله" في إستراتيجية توسيع نفوذها في مختلف أرجاء الشرق الأوسط وشبه الجزيرة العربية ولا يقتصر ذلك على أن يكون الحزب مجموعة متمردة تحارب بالوكالة عن إيران وحسب وإنما أيضاً كقوة لبناء الجماعات المسلحة المحلية (في سوريا والعراق، وربما اليمن). ويترتب على ذلك أنه من الأهمية بمكان لدولة الإمارات العربية المتحدة وغيرها في المنطقة تكوين رؤية شاملة عن تطور حزب الله من حيث القدرات العسكرية والنفوذ السياسي.
في ضوء هذا السياق، تبحث هذه النظرة التحليلية من أكاديمية الإمارات الدبلوماسية تقييم الوضع الحالي لحزب الله والتطور المحتمل في دوره بعد الحرب السورية. القسم الأول من النظرة التحليلية يتناول مشاركة حزب الله في الصراع السوري منذ 2011. القسم الثاني يُقيّم مراحل تطور الصراع بين حزب الله وإسرائيل. القسم الثالث يستعرض التمدد الإقليمي لحزب الله من خلال أنشطته خارج جنوب لبنان بداية من حرب العراق في 2003 ونهاية باليمن حالياً. القسم الرابع والأخير يلقي الضوء على اثنين من السيناريوهات المحتملة لتطور دور حزب الله وتداعيات ذلك على الأمن الإقليمي.

ما أهمية الموضوع؟

- لا مجال إلى احتواء نفوذ حزب الله وإضعاف قدراته بدون تقييم دقيق لموارده وإستراتيجياته، لأن تكوين رؤية أكثر شمولاً عن التطور الإقليمي لحزب الله يساعد متخذي القرار في ترتيب الأولويات الدبلوماسية وصياغة سياسات مكافحة الإرهاب.

- لقد وُلِد حزب الله تاريخياً لنشر النموذج الإيراني في لبنان من خلال إستراتيجية مصممة خصيصاً لهذه الدولة، والحزب يصوّر نفسه الآن في المنطقة الإقليمية باعتباره حامي حِمَى الأقليات الشيعية في كل مكان. على المدى البعيد، توحي آخر المستجدات في العراق وسوريا بأن الحرس الثوري الإيراني قد يسعى لمحاكاة ونسخ نموذج حزب الله في منطقة الخليج ولا سيما اليمن.

- إذا تجدد الصراع بين إسرائيل وحزب الله، فمن المحتمل أن تكون مرتفعات الجولان إحدى ميادين المعركة. أو بعبارة أخرى فإن كلا الطرفين سيقاتلان على جبهتين وهما لبنان وسوريا.

ونظراً لمدى تعقيد هذه البيئة، فإنها تعني أيضاً أن مخاطر الحسابات الخاطئة والتصعيد غير المقصود عالية.

حزب الله في الحرب السورية

بعد اندلاع الانتفاضة السورية بوقت قصير، أعلن حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله، ومستشاروه المقربون دعمهم الكامل للنظام السوري. وبالرغم من مطالبات المتظاهرين في درعا وغيرها، فإن حسن نصر الله استنكر في خطاباته في 2011 ما وصفه بإستراتيجيات القوى الخارجية التي تسعى لافتراس النظام السوري. ومنذ بداية الانتفاضة، لجأ حزب الله لنظريات المؤامرة لتفسير الأزمة وهي النظريات التي كانت مطابقة لما طرحته حكومة بشار الأسد.

وسرعان ما تحول هذا الدعم السياسي إلى جهود عسكرية مؤثرة أيضاً. فبعد شهور من المناوشات في القرى الواقعة على الحدود مع لبنان، شارك حزب الله مشاركةً كاملةً في الصراع السوري أثناء صيف 2012 وتحديداً بعد الانفجار الذي وقع في 18 يوليو في دمشق وأودى بحياة الكثير من كبار المسؤولين في الأجهزة الأمنية السورية (ومن بينهم داود راجحة، وزير الدفاع السوري، وآصف شوكت، نائب وزير الدفاع).

وحينما واجهت قوات النظام السورية ندرةً فعلية في القوى البشرية جراء تخلي عناصرها عن الخدمة أو الانشقاق، فإن حزب الله وقوات الحرس الثوري الإيراني هبّوا لتثبيت دعائم النظام من خلال تدريب الجماعات المسلحة الموالية لبشار الأسد ومنها جماعات الشبيحة والجيش الشعبي لتكون بديلاً للقوات النظامية في أجزاء عديدة من سوريا. وأصبحت الطبيعة الطائفية لهذه المجموعات الجديدة عنصراً أساسياً بعد ذلك بفترة قصيرة. فبين 2012 و2013 تقريباً، كان من المستحيل إحصاء عشرات الميليشيات الشيعية التي تتكاثر في سوريا. وكان من بين أبرز هذه الجماعات لواء أبو الفضل العباس ولواء عمار

بن ياسر وكتائب سيد الشهداء. وكانت الأفكار المذهبية والتنظيمات العسكرية لهذه الجماعات متأثرة تأثيراً شديداً بنموذج حزب الله، حيث كان حزب الله يرسل لها مستشارين لتدريب عناصرها المسلحة.[2]

بنهاية عام 2012 ومع تصاعد وتيرة الصراع، رفع حزب الله من مستوى تعاونه مع قوات الأسد وتزايد وجوده على جبهات القتال في ميدان المعركة، ولعب دوراً نشطاً في منطقتي درعا وحلب علاوة على المنطقة الحدودية بين سوريا ولبنان. ووصل هذا النشاط العسكري إلى مستوى جديد فيما يسمى بمعركة القصير في ربيع 2013 والتي أرسل فيها "حزب الله" صراحة عدداً يتراوح بين 1200 و1700 مقاتل موزعين على 17 وحدة عسكرية للاشتراك في قتال المتمردين على الأراضي السورية.

وفي القُصير، بدأت هجمات حزب الله بتمشيط القرى المحيطة بالبلدة ومنها الرضوانية والبرهانية، ثم هاجمت عناصر الحزب المدينة من الجنوب وتحركت صوب الشمال. وكان أفراد حزب الله مقاتلون لديهم خبرة في القتال وكانوا يشنون هجمات بفرق قليلة العدد لا تزيد عن خمسة أشخاص. وكانت قيادة هذه العمليات تحت المسؤولية المباشرة للكوادر العسكرية لحزب الله، ولكن المقاتلين كانوا يستخدمون أسلحة سورية ومنها الدبابات T55 وT54 وأسلحة المدفعية والأسلحة المضادة للصواريخ، بل أنهم كانوا يصدرون أوامر للجنود السوريين الذين يدعمونهم. وبعدها بفترة وجيزة تخندقت قوات المتمردين في بعض المناطق الشمالية من المدينة. وببداية شهر يونيو، حقق حزب الله اختراقاً حاسماً؛ حيث قام أولاً بالقصف المكثف لمواقع المتمردين المتبقية ثم حرَّك قواته إلى المنطقة. وأعلن التلفزيون السوري سريعاً استعادة القُصير كنصر رئيس لقوات النظام.[3]

في أواخر مايو، اعترف حسن نصر الله على الملأ بمشاركة الحزب في الحرب السورية في أحد خطاباته بمناسبة إحياء الذكرى الثالثة عشرة لانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان. وقال "سنكون حيث يجب أن نكون، وما بدأنا بتحمل مسؤولياته سنواصل القيام به حتى النهاية، ولنهزم هذه المؤامرة الخطيرة للغاية [ضد سوريا] سنتحمل كل التضحيات والتبعات المتوقفة على هذا الموقف"[4] وكانت هذه هي المرة الأولى التي يعترف فيها حزب الله على الملأ بأن مقاتليه يشاركون في القتال في سوريا.

وكانت معركة القُصير واحدة من بين معارك كثيرة شهدتها هذه المنطقة. فبعدها بعام، شاركت قوات حزب الله بجوار قوات النظام السوري في القتال في قرية يبرود التي كانت تحت سيطرة المتمردين. وتُعَدّ هذه المعارك إلى حد ما جزءاً من حرب استنزاف بين حزب الله والقوات المعارضة للنظام ولا سيما جبهة النصرة (فتح الشام) ولا تزال هذه الحرب مستمرة حتى يومنا هذا.

وإجْمالاً فإن أحد أكبر التحديات التحليلية هي قياس تأثير الخبرات القتالية على قوات حزب الله؛ فتشير بعض التقديرات إلى أن الحزب لديه عدد يتراوح بين 3000 إلى 5000 مقاتل على الأراضي السورية. وهناك صعوبة واضحة في محاولة معرفة عدد القتلى بالتحديد ولكن بعض التقديرات تضع العدد بين 800 إلى 1200 شخص من مقاتلي الحزب.[5] وهذا يعني بالتبعية أن حزب الله خسر ثُلث قواته المشاركة في القتال في سوريا، وهذا المعدل في عدد القتلى أثناء المعارك عالٍ للغاية. ومن بين هذه الخسائر البشرية أشخاص بارزين من الجهاز الأمني للحزب مثل مصطفى بدر الدين أو سمير قنطار أو جهاد مغنية (ابن عماد). إذا كانت هذه الأعداد تبين الثمن الباهظ الذي دفعه حزب الله جراء تدخله في سوريا، فلا يجب أن تغيب عن أذهاننا الخبرات العملياتية الكبيرة التي اكتسبها الحزب من الحرب في سوريا.

فعلى المستوى العسكري، هناك درسان رئيسان يظهران من الأداء القتالي لحزب الله في سوريا وهما تعزيز القدرات الخاصة بأساليب الهجوم القتالية وخبرات تنفيذ العمليات المشتركة. في البداية، كانت طريقة حزب الله في الحرب خلال المواجهات السابقة مع إسرائيل مزيجاً من أساليب حرب العصابات والدفاع عن الأراضي. أمَّا في الحرب السورية، فظهر هدف جديد وهو استعادة الأراضي التي خسرها النظام السوري والتي تعتبر نقاطاً رئيسية للمحور السوري الإيراني. ولهذا السبب كانت معركة القصير لها أهمية حاسمة. فعندما تواصلت خسائر النظام السوري في صورة خروج مناطق من تحت سيطرته في النصف الثاني من 2012 والنصف الأول من 2013، أصبح من الضروري من وجهة نظر القوات الموالية للنظام أن يتم قطع خطوط الاتصال بين قوات المتمردين.

وكانت هذه المعركة البرية يتم تنسيقها عن كثب مع الإيرانيين بحسب ما تبين من الزيارتين اللتين قام بهما حسن نصر الله إلى طهران في الأسابيع التي سبقت الهجوم.[6] ولكن هذا النصر السريع أظهر أيضاً مدى التحسن الذي طرأ على المهارات القتالية لقوات حزب الله في العقد الزمني الماضي حيث أصبحت لديه القدرة في ذلك الوقت على تركيز وحدات صغيرة على هدف واحد للسيطرة على الأرض. ولم تنجح هجمات حزب الله دائماً؛ حيث فشل الهجوم اللاحق الذي تم تنفيذه في حلب في خريف 2013 في إخراج المتمردين من المدينة. بَيدَ أن القادة العسكريين للحزب قد يفكرون في المستقبل في استخدام هذه الأساليب والقيام بتحركات أكثر جرأة في مناطق نزاع أخرى بعيداً عن سوريا ومنها مزارع شبعا في لبنان على سبيل المثال.

أمَّا على المستوى العملياتي، شارك مقاتلو حزب الله في معارك معقدة فيها مكونات عسكرية (قوات خاصة أو قوات جيش نظامية أو قوات جوية) لطرفين إقليميين وهما إيران وسوريا وطرف دولي وهو روسيا. وبحسب ما يتضح من قدراته، تمكَّن حزب الله بلا جدال من تحسين مهاراته في تنفيذ العمليات. ولا تزال أهمية هذه الخبرات متعددة الجنسيات ينبغي قياسها بحذر وخصوصاً فيما يتعلق بعلاقات التبادل بين حزب الله وروسيا.

ويخمن العديد من المراقبين، ومن بينهم ضباط عسكريون إسرائيليون متقاعدون، أن حزب الله كان ينسق عملياته عن كثب مع روسيا، وأن الحزب اكتسب نتيجة لذلك مهارات عسكرية تتخطى ميدان المعركة السوري والتي قد تغير قواعد اللعبة في الصراعات المقبلة.[7] من المبكر للغاية أن نُقيِّم تبعات هذا التعاون بين روسيا وحزب الله، ولكن الحزب يتعلم بلا جدال الأساليب الروسية في الحرب ومنها على الأرجح دروس في الحرب الهجينة والإلمام بكيفية استخدام الأسلحة والتقنيات الروسية المتطورة.[8] وفي هذا الإطار وبالرغم من الخسائر الكبيرة التي تكبدها حزب الله، فإنه يكتسب خبرات هامة في ميدان المعركة السوري والتي قد يكون لها تداعيات في لبنان خصوصاً والشرق الأوسط عموماً.

تنامي النشاط على الجبهة اللبنانية الإسرائيلية

ما مدى تأثير الجبهة السورية على قدرة حزب الله على الحفاظ على مستوى النشاط المعتاد له في لبنان؟ حتى الآن وبخلاف التنبؤات المبكرة التي كانت تقول بأن الحزب سيضطر بمرور الوقت إلى الاختيار بين إحدى الجبهتين السورية أو اللبنانية، فإن الحزب استطاع مواصلة نشاطه في كلتا الجبهتين. وفي الحقيقة ورغم العدد الكبير من الخسائر البشرية بين صفوف مقاتليه والمخاوف التي تنتاب أنصاره، فإن القوة السياسية والعسكرية زادت إلى حد ما منذ بدء الحرب.

فعلى الصعيد السياسي، لا يزال حزب الله واحداً من الأطراف الأساسية في الشؤون السياسية اللبنانية بالرغم من أن الروابط بين الحزب وظهيره الشعبي قد تكون آخذة في الضَعْف. وفي أكتوبر الماضي،

أظهر انتخاب ميشال عون، الحليف المسيحي لحزب الله، كرئيس للبنان قدرة الحزب على التأثير في العملية السياسية بعد عامين من التأزم المؤسسي. كما أن قبضة حزب الله على الأراضي الواقعة في جنوب لبنان ووادي البقاع لا تتعرض لأي منافسة تذكر من أي طرف آخر. في عام 2013، لخصت الفترة التالية للاشتباكات المناهضة لحزب الله، التي اندلعت في صيدا بقيادة الشيخ أحمد الأسير، تفوق حزب الله على الأقل آنذاك.

ولا يعني هذا أن حزب الله لا يواجه أي تحدٍ. ففي السنوات الأخيرة ألقت فضائح الفساد، التي تورطت فيها كوادر حزب الله والخلافات الحادة بين أعضاء الحزب حول التدخل في سوريا، بظلال من الشك والريبة حول العلاقة بين الحزب وجمهوره اللبناني.[9] وبالرغم من غياب أي مؤشر على شقاق عميق، إلا أن الموقف يمكن أن تطرأ عليه تغيرات في المستقبل القريب.

على الصعيد العسكري، يتحدى حزب الله وإيران الآن التوازن مع إسرائيل بطريقتين مختلفتين. ففي المقام الأول، ينقل الإيرانيون وحزب الله كميات كبيرة من ترسانة الصواريخ السورية إلى لبنان ولا يعتبر ذلك تحولاً كبيراً في تفكير حزب الله وإيران وإنما هو استمرار للسياسة التي بدأت بعد صراع 2006 في لبنان. ففي2010، كان هناك اعتقاد بأن النظام السوري أَمَدَّ حزب الله بالصواريخ الباليستية قصيرة المدى م600 وهي طِراز من الصواريخ فاتح 110 والتي يمكنها حمل رؤوس حربية وزنها 1100 رطل ويصل مداها إلى 210 كيلو متر.[10]

في ذات العام وبحسب مصادر نقل عنها مركز أبحاث الكونجرس الأمريكي، قامت سوريا بنقل صواريخ سكود دي الباليستية إلى حزب الله. وبما أن مدى الصواريخ سكود دي يصل إلى 700 كيلو متر، فإنها تستطيع الوصول إلى القدس أو تل أبيب. وبالرغم من نفي السلطات السورية لهذه الاتهامات إلا أن وزارة الخارجية الأمريكية أصدرت بياناً تقول فيه "إن الولايات المتحدة الأمريكية تشجب بأشد العبارات الممكنة نقل أي أسلحة،وخاصةً نظم الصواريخ الباليستية ومنها صواريخ سكود، من سوريا إلى لبنان. (...) ولن يؤدي نقل هذه الأسلحة إلا لزعزعة استقرار المنطقة ويمثل تهديداً مباشراً لأمن إسرائيل وسيادة لبنان".[11] ولم تعرقل الحرب في سوريا نقل هذه الأسلحة وإنما أدت في بعض الأحيان إلى تسريع وتيرتها للحيلولة دون سقوط ترسانة الأسلحة الخاصة ببشار الأسد في أيدي المتمردين. وبالتالي زاد مخزون حزب الله من الأسلحة حيث تشير تقديرات الخبراء إلى أن حزب الله كان لديه 40,000 صاروخ في 2010 وفي عام 2016 أعادوا النظر في هذا العدد وقالوا إنه زاد ليصل إلى 100,000 صاروخ.[12]

المؤشر الثاني الذين يبين أن حزب الله يسعى لتغيير الوضع الراهن مع إسرائيل هو بناء جبهة قتال جديدة في الجولان. على مدار السنوات الأخيرة، بدا جلياً أن حزب الله والإيرانيين لا يقتصر نشاطهم في الجولان على قتال المتمردين السوريين وحسب وإنما يحولون هذه المنطقة بالتحديد إلى قاعدة عمليات أمامية جديدة لاستهداف إسرائيل. وتشير عدة تقارير إلى أنه يتم بناء أنفاق وتحصينات في المنطقة استعداداً للصراع المقبل مع القوات العسكرية الإسرائيلية. في أكتوبر 2015، قام اللواء قاسم سليماني، قائد فيلق القدس، بزيارة المنطقة للتأكيد ثانيةً على أهميتها الإستراتيجية قبل السفر إلى بيروت لزيارة مقابر مقاتلي حزب الله الذين قُتِلوا.

وكان رد الفعل الإسرائيلي بطريقتين. أولاً لعب الجانب الإسرائيلي لعبة غامضة إلى حد ما مع المتمردين السوريين على الجانب الآخر من الحدود؛ فلم يقدموا للمتمردين الرعاية الطبية في المستشفيات الإسرائيلية وحسب وإنما بدأت بعض علاقات التبادل بينهم والمتمردين بعدها بفترة قصيرة. بحلول 2014، قالت قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك إنها "شاهدت على نحو متقطع عناصر مسلحة من المعارضة يتحدثون مع أفراد قوة الدفاع الإسرائيلية بطول خط وقف إطلاق النار بالقرب من مواقع الأمم المتحدة".[13] وبالرغم من هذه الادعاءات، ينفي المسؤولون الإسرائيليون دائماً وجود أي تواصل مع المجموعات السورية.

النقطة الثانية في رد الفعل الإسرائيلي تجاه الإستراتيجية الجديدة لإيران وحزب الله في الجولان هي زيادة الهجمات الجوية. وكان أول هجوم جوي ملحوظ هو الهجوم الذي وقع بتاريخ 30 يناير 2013 والذي قصفت خلاله القوات الجوية الإسرائيلية قافلة في جمرايا في طريقها إلى لبنان كانت تحمل صواريخ أرض جو متوسطة المدى BUK-M2. وبعدها بشهور قليلة وتحديداً في 5 مايو، شن الجانب الإسرائيلي هجمات جوية جديدة على إحدى المنشآت في ضواحي دمشق والتي زُعِم بأنها مخزن لصواريخ فاتح 110. ومنذ ذلك الوقت، تزداد وتيرة وكثافة الغارات الإسرائيلية في سوريا بمعدل ثابت، ومنها ما حدث في يناير 2015 عندما قصفت طائرة مروحية إسرائيلية قافلة آليات تابعة لحزب الله في محافظة القنيطرة. وقُتِل في الغارة سبعة مسلحين من بينهم جهاد مغنية، ابن أحد مؤسسي حزب الله. وبعد القصف بوقت وجيز، كشف الصحفيون النقاب عن أن ضابطاً إيرانياً برتبة عميد واسمه محمد علي الله دادي قُتِل أيضاً في الغارة الإسرائيلية. و ثَأر حزب الله لمقتل هؤلاء المسلحين بعدها بعشرة أيام في مزارع شبعا حيث أطلق صاروخاً على دورية إسرائيلية مما أسفر عن مقتل جنديين إسرائيليين وإصابة سبعة آخرين.[14]

وبالرغم من أنه تم تحاشي المزيد من التصعيد إلا أن هذه التطورات لها تداعيات عميقة. فإذا تجدد الصراع بين إسرائيل وحزب الله، فمن المحتمل أن تكون مرتفعات الجولان إحدى ميادين المعركة. أو بعبارة أخرى فإن كلا الطرفين سيقاتلان على جبهتين وهما لبنان وسوريا. ونظراً لمدى تعقيد هذه البيئة، فإنها تعني أيضاً أن مخاطر الحسابات الخاطئة والتصعيد غير المقصود عالية. عندما نضع في الحسبان ترسانة الأسلحة الحالية لحزب الله والاعتماد المعتاد للجانب الإسرائيلي على القوة الجوية الهائلة في أي تدابير انتقامية، فإن أي صراع في المستقبل سيُحدِث أضراراً مدمرة وقد يخرج عن نطاق السيطرة سريعاً.

تنامي الحضور الإقليمي

بالرغم من الوجود المكثف لحزب الله في لبنان وسوريا إلا أن الحزب يوسِّع أيضاً من نطاق تمدده الإقليمي. فمنذ الثمانينات من القرن الماضي، يمارس حزب الله أنشطةً خارج معقله في لبنان؛ حيث استطاع بناء شبكات مالية في أمريكا الجنوبية وأوروبا وأفريقيا وقدَّم الدعم أو قاد مباشرة عمليات إرهابية في الخارج. وكانت هذه الهجمات تستهدف في العادة سفارات إسرائيلية أو مراكز ثقافية يهودية (في الأرجنتين وبلغاريا وقبرص) ولكنها شملت أيضاً دولاً عربية مما يصنفها الحزب ضمن الأعداء. فعلى سبيل المثال قام الحزب بتجنيد وتدريب عناصر مسلحة ومنها حزب الله الحجاز والذي شارك في الهجوم على أبراج الخُبر في المملكة العربية السعودية في 1996.[15]

على أن الأجندة الإقليمية لحزب الله زادت زيادة حقيقة وجدية منذ عشر سنوات. وكان ذلك نتيجة للأداء القتالي للحزب في حرب 2006 مما جعل قيادات الحزب أكثر جرأة وجسارة وتكثيف إيران لاستخدام الحزب في تنفيذ إستراتيجيتها التدخلية في المنطقة. ووسع الحزب في البداية من أنشطته في العراق في أعقاب الغزو الأمريكي، حيث قام بتدريب الجماعات الشيعية المسلحة التي بدأت في الظهور آنذاك. وفي العراق أيضاً وبداية من 2006، كلَّفت قوات فيلق القدس "حزب الله" بمسؤولية تدريب الجماعات المسلحة الصاعدة ومنها كتائب حزب الله وعصائب أهل الحق. وتعرض الشخص المسؤول عن هذه المهمة وهو علي موسى دقدوق للاعتقال بعدها

بعام على أيدي القوات الأمريكية في العراق، وقيل إنه كان يعمل تحت الإشراف المباشر ليوسف هاشم، قائد العمليات الخاصة في حزب الله.[16]

يتواصل توسع هذا الدور التدريبي الذي يقوم به حزب الله. ففي 2014، زعم حسن نصر الله أن الحزب "مستعد لتقديم شهداء في العراق خمس مرات أكثر مما قدمناه في سوريا فداء للمقدسات".[17] وقد كان ذلك بمثابة مؤشر على تغير كبير في الأجندة السياسية لحزب الله؛ فقد وُلِد الحزب تاريخياً لنشر النموذج الإيراني في لبنان من خلال إستراتيجية مصممة خصيصاً لهذه الدولة، والحزب يصوّر نفسه الآن في المنطقة الإقليمية باعتباره حامي حِمَى الأقليات الشيعية في كل مكان.

هذه الأجندة الجديدة لحزب الله لها تداعٍ مباشر على شبه الجزيرة العربية. فكلما توسعت طموحات إيران في المنطقة، توسعت كذلك طموحات حزب الله. ومثلما فعل الجانب الإيراني الذي يرعى حزب الله، فإن الحزب تدخل فعلاً في شبه الجزيرة العربية بطرق عديدة ومنها إنشاء خلايا نائمة لتجميع الاستخبارات وتقديم الدعم السياسي والعسكري للأطراف المحلية سعياً منه لزعزعة استقرار النظم الملكية العربية.[18] واستشرت هذه الظاهرة نتيجة للحرب في سوريا. فبعدما أدانت دول الخليج تعامل نظام الأسد مع المتظاهرين والدعوة التي وجهها أعضاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية فيما بعد لتنحي الرئيس السوري، فإن دمشق ردت باتهام دول الخليج بأنها تقف وراء مؤامرة كبرى ضد النظام السوري.

وعكست اللغة التي استخدمها حزب الله هذا التغير في التوجه. فمنذ أواخر 2011، تضمنت خطابات حزب الله هجوماً متزايداً على دول الخليج وخاصة المملكة العربية السعودية وقطر. وكان حسن نصر الله في خطاباته يتهم باستمرار السعودية بتأجيج التطرف ودعم الجماعات التكفيرية. ولم يختلف حزب الله عن نظام الأسد في الترويج لنظرية المؤامرة لتفسير الصراع السوري باعتبارها مؤامرة من تدبير دول الخليج علاوة على الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

وبالرغم من أن حزب الله كان يروج واستمر لوقت طويل في ذلك لأجندة طائفية سواء في لبنان أو خارجه إلا أنه يلقي باللوم على الدول العربية المتنافسة فيما يخص الصراعات الطائفية. وتصاعدت حدة هذا الخطاب العدائي أكثر بعد إعدام المملكة العربية السعودية في يناير 2016 للشيخ نمر النمر وهو رجل دين شيعي طالب بإسقاط الحكومة السعودية، وتسبب إعدامه في الهجوم على السفارة والقنصليات السعودية في إيران. في ذلك الحين، أعلن حسن نصر الله أن هذا التصرف يقدم الوجه الحقيقي للسعودية "الوجه الاستبدادي والوجه الارهابي والوجه الاجرامي والوجه التكفيري".[19]

ولم ينحصر نشاط حزب الله في الخليج على الحرب الكلامية. فعلى مدار سنوات، كان الحزب يقوم بالتحضير لتنفيذ هجمات في شبه الجزيرة العربية وتجميع معلومات استخباراتية عن أجهزة الأمن في دول الخليج. ففي يناير 2016، أعلنت السلطات البحرينية القبض على خلية مكونة من ستة أعضاء على علاقة بـ "حزب الله". وتم أيضاً تفكيك خلايا نائمة مشاركة في أنشطة الاستخبارات المضادة وتهريب الأسلحة في الكويت وفي دولة الإمارات العربية المتحدة.[20] في يونيو، ذكرت المحكمة الجزائية المتخصصة في المملكة العربية السعودية أن هناك خلية إرهابية على علاقة بحزب الله في منطقة القطيف. بالإضافة إلى ما سبق وبحسب ما يذكره الخبراء، فإن حزب الله يتدخل في اليمن بجوار العناصر الإيرانية لتقديم المساعدة العسكرية للمتمردين الحوثيين. ويزعم هؤلاء الخبراء أن وجود حزب الله في اليمن يسبق اندلاع الحرب هناك، حيث ذكرت التقارير أن عناصره من أمثال خليل حرب وأبو علي الطبطبائي كانوا يزورون اليمن في السنوات الماضية.[21]

وفي سياق التوترات المتزايدة بين إيران والمملكة العربية السعودية، أدان حزب الله علانيةً تدخل قوات التحالف العربية لاستعادة الشرعية في اليمن. وذهب نعيم قاسم، نائب الأمين العام للحزب، في أبريل 2015 إلى القول بأن المملكة العربية السعودية "ستتكبد خسائر فادحة جداً" و"ستدفع ثمناً باهظاً".[22] في أكتوبر، ذهب حسن نصر الله إلى حد القول بأن "حكام آل سعود سيهزمون في اليمن".[23]

في الوقت الذي نتحدث فيه الآن، من الصعب تحديد مدى مشاركة حزب الله تحديداً دقيقاً ولكن معظم المراقبين يتفقون على أن دوره من المحتمل أن يكون أقل بكثير من دوره في العراق وسوريا.[24] ومع هذا فإن حزب الله ربما يكون قد قدَّم للحوثيين دوراً هاماً في حرب العصابات واستخدام الصواريخ. وبحسب المصادر العامة، فإن الصاروخ المضاد للسفن الذي استخدمه الحوثيون في البحر الأحمر في أكتوبر الماضي لاستهداف السفينة الإماراتية كان صاروخاً صيني الصنع من طراز C-802 وهو نفس نوع الصاروخ الذي استخدمه حزب الله ضد القوات البحرية الإسرائيلية أثناء صراع 2006.[25] ورغم أن إيران هي التي أمدت الحوثيين بالصاروخ بلا شك، إلا أن هناك بعض المؤشرات على أن "حزب الله" قد قام بدور التدريب على كيفية استخدامه.[26] بل أن بعض المصادر تذهب إلى حد القول بأن عناصر حزب الله قد يكونون هم الذين يطلقون الصواريخ.[27] إضَافَةً إلى ذَلِك، انتشر مقطع فيديو على نطاق واسع في ربيع 2016 يظهر أحد قادة حزب الله وهو أبو صالح في اجتماع مع المقاتلين الحوثيين لمناقشة التخطيط لتنفيذ عمليات داخل المملكة العربية السعودية.[28]

وعموماً هناك الكثير من التقارير التي تشير إلى أن حزب الله كان يقاتل بجوار الحوثيين في ميدان المعركة ولكن بخلاف تدخله في سوريا فإن حزب الله نفى دائماً وجود قوات تابعة له في اليمن. على المدى البعيد، توحي هذه التطورات الأخيرة بأن الحرس الثوري الإيراني قد يسعى لمحاكاة ونسخ نموذج حزب الله في منطقة الخليج ولا سيما اليمن حيث يعتبر الحوثيون خياراً ملائماً لطرف محلي يعمل بالوكالة. ويتماشى هذا التطور مع تاريخ تدخلات إيران وحزب الله بدءاً من لبنان وحتى العراق.

سيناريوهات للمستقبل

بحسب ما يتضح من الأقسام السابقة، وصلت التدخلات الإقليمية لحزب الله في الوقت الحاضر إلى مستوى لم يسبق له مثيل. وعندما ننظر إلى موقفه الدائم القائم على الردع في لبنان إزاء إسرائيل حتى تدخله في سوريا والعراق والخليج، يتبين أن الحزب تحوَّل إلى طرف صغير ولكنه ذو ثِقل في صراعات منطقة الشرق الأوسط. ومع هذا لم يتضح بعد ما إذا كان هذا الدور سيتواصل بدون أي تحدٍ له في السنوات المقبلة. نستعرض أدناه اثنين من السيناريوهات المطروحة لمستقبل الحزب. وهذه السيناريوهات لا تضع إلا خطوطاً إرشادية ولا تهدف إلى تقديم تنبؤات؛ بمعنى أنها تهدف إلى التأكيد على بعض المحركات الرئيسية لتطور حزب الله لطرحها للنقاش (إستراتيجية خروجه في سوريا وسيطرته على الجبهة اللبنانية وعلاقته مع الحرس الثوري الإيراني) ولا تتنبأ بمسار معين للأحداث. ابتداءً من اليوم، يبين مجرى الأحداث حالياً أن دور حزب الله سيتراوح بين هذين الاحتمالين.

السيناريو الأول: تشتت جهود حزب الله وضَعْف قوته

طبقاً لهذا السيناريو، ستضعف القوة السياسية والعسكرية لحزب الله على مدار السنوات المقبلة. حيث سيتسبب الصراع في سوريا في خسائر تجعل الحزب يصل إلى نقطة الضعف الحرجة. وسيثير الإجهاد العسكري لمقاتلي حزب الله، الذين يقاتلون في ميدان المعركة السوري لسنوات عديدة، سخطاً داخلياً بين صفوف الحزب مع زيادة

الإحباط والنقاشات داخل نفس كل شخص حول شرعية تدخل الحزب في سوريا.

ويجتمع ذلك مع موقف متأزم على الجبهة اللبنانية. سلطت حالات الفساد التي تم الكشف عنها مؤخراً الضوء على الطبيعة المعاصرة لحزب الله وهو الحزب الذي أصبح متجذراً في الشؤون السياسية اللبنانية لدرجة أنه أنشأ ثُلّة من السياسيين والموالين له الذين يوجد انعزال بينهم وبين القاعدة الشيعية اللبنانية.

وستنكمش قوة حزب الله أيضاً جراء العقوبات الدولية الموجهة ضد ثروته. فعلى مدار السنوات الأخيرة، تغيرت سياسات الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون لدول الخليج العربية تجاه الحزب حيث أدرجاه على قائمة المنظمات الإرهابية ويستهدفان الأصول الدولية التي يحتمل أن يستخدمها حزب الله لتمويل أنشطته العسكرية.

إجمالاً، في هذا السيناريو يجد حزب الله نفسه غير قادر على مواصلة نفس المستوى من الجهود الحالية ومن ثم سيضطر للانسحاب من سوريا للمحافظة على مواقعه في لبنان ولكن يقوم بذلك بعد أن يفوت أوان إمكانية تجنب المواجهة سواء مع الفصائل اللبنانية المنافسة له أو مع القوات العسكرية الإسرائيلي.

السيناريو الثاني: توسع إستراتيجية حزب الله القائمة على التدخل والتمدد في منطقة الشرق الأوسط

السيناريو الثاني المحتمل لمجرى الأحداث هو عدم تعرض حزب الله لخسائر مفرطة من الجهود الحربية في سوريا. حيث يعزف حزب الله ومن وراءه إيران ونظام الأسد على وتر إنهاك وإحباط القوى الغربية بعد فشل المبادرات الدبلوماسية للحفاظ على المواقع التي سيطروا عليها وتوجيه ضربة قاصمة لبقايا القوات المتمردة السورية.

ويدفع هذا الزخم حزب الله لاستخدام هذه الخبرات المكتسبة من مسرح العمليات السوري في مناطق أخرى. ويعزز دوره المحوري في تنفيذ أجندة الحرس الثوري الإيراني تجاه الشرق الأوسط. حزب الله هو محور الحركة لطهران لمحاكاة النموذج السياسي والعسكري الإيراني في المنطقة مع إعطاء الأولوية لليمن، حيث سيحاول الإيرانيون استنساخ التجربة اللبنانية في فترة الثمانينات من القرن الماضي.

في هذه الأثناء لن يهدد هذا الطموح الإقليمي قبضة حزب الله على لبنان، حيث سيمارس نفوذه على الرئاسة اللبنانية الجديدة لإبطال أي مقاومة له من خصومه السياسيين. على الصعيد العسكري، ستُحدث ترسانة الحزب من الأسلحة والخبرات القتالية المكتسبة لمقاتليه مزيداً من الاتساع في المستوى القتالي بينه وبين القوات المسلحة اللبنانية الضعيفة أصلاً. تواجه قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) فعلاً صعوبات في القيام بالمهام المكلفة بها، حيث تضعف قدرتها على الحفاظ على مواقعها في جنوب لبنان في حين أن الإسرائيليين يستعدون لحملة عسكرية جديدة على الجانب الآخر من الحدود.

التداعيات المحتملة على السياسات

من هذا المنظور، هناك بعض القضايا الهامة التي ينبغي أن يضعها واضعو السياسات في الحسبان لأن نتيجتها قد تؤدي إلى سيناريو أو آخر:

- كيف يُعِد حزب الله نفسه لمرحلة ما بعد الحرب السورية؟
- في ضوء تنامي المهارات العسكرية والنفوذ السياسي لحزب الله، كيف سيؤثر ذلك على علاقة الرِعَايَة التي تربطه بإيران؟
- حتى متى يستطيع حزب الله احتواء التصعيد الطائفي في لبنان؟
- كيف يمكن بناء بديل أمني قوي ومَوْثُوق يحل محل حزب الله في لبنان؟

يحتمل أن تؤثر هذه الأسئلة الجوهرية أو الأسئلة التي نعرف أننا لا نعرف إجابتها على البيئة الأمنية الإقليمية في السنوات المقبلة. في جميع الاحتمالات، سيواصل حزب الله القيام بدور كبير إن لم يكن أكبر مما عليه الآن في الشرق الأوسط. لن تنجح جهود احتواء حزب الله وإضعاف نفوذه بدون تقييم تفصيلي لموارده وإستراتيجياته. وأثبتت الحرب في سوريا أن أجندة الحزب تغيرت تغيراً كبيراً على مدار السنوات الخمس الماضية مما يقتضي منا أن نعيد النظر في تقييم الموقف. أخيراً، يتيح تكوين رؤية أكثر شمولاً عن تطور الدور الإقليمي لحزب الله لمتخذي القرار إمكانية تحديد الأولويات الدبلوماسية وصياغة سياسات مكافحة الإرهاب.

Endnotes

1) "Why They Died: Civilian Casualties in Lebanon during the 2006 War", *Human Rights Watch Report*, September 2007.

2) Will Fulton, Joseph Holliday, Sam Wyer, *Iranian Strategy in Syria*, Institute for the Study of War, May 2013.

3) For a detailed account of Hezbollah's operational performance, see Marisa Sullivan, *Hezbollah in Syria*, Institute for the Study of War, April 2014; Matthieu Cimino, "Le Hezbollah et la guerre en Syrie", *Politique Etrangere*, Vol.2, Summer 2016.

4) Nasrallah, "you`akidou istikmal al maarakat haithou yajib an nakounou fi Souria", [Nasrallah stresses the importance of the battle where we need to be in Syria], *Anaharnet*, June 14, 2013.

5) Nour Samaha, "Hezbollah's Crucible of War", *Foreign Policy*, 17 July 2016.

6) "Report: Hezbollah chief 'secretly' meets with Iran's Khamenei to discuss Assad support," *AlArabiya.net*, April 22, 2013.

7) Muni Katz, Nadav Pollak, "Hezbollah's Russian Military Education in Syria", *Washington Institute for Near East Policy*, 24 December 2015; Alexander Corbeil, "Hezbollah is Learning Russian", *Carnegie Endowment for International Peace,* 26 February 2016.

8) Barbara Opall-Rome, "Russian influence on Hezbollah raises red flag in Israel", *Defense News*, 6 November 2016.

9) Susannah George, "This is not your Father's Hezbollah", *Foreign Policy*, 15 January 2015.

10) Charles Levinson, Jay Solomon, "Syria Gave Scuds to Hezbollah, U.S. Says", *Wall Street Journal*, 14 April 2010.

11) Jeremy Sharp, "Syria: Background and U.S. Relations", *US Congressional Research Service*, 26 April 2010, p.8.

12) Jeffrey White, "A War Like No Other: Israel vs. Hezbollah in 2015", *Washington Institute for Near East Policy*, 29 January 2015.

13) United Nations, Report of the Secretary-General on the United Nations Disengagement Observer Force, 1st December 2014, p. 4.
Available at http://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/2014/859

14) See on the incidents during that period the Report of the Secretary-General on the United Nations Disengagement.
Observer Force, 13 March 2015, p.2. Available at
http://www.un.org/fr/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/2015/177&TYPE=&referer=http://www.un.org/fr/peacekeeping/missions/undof/reports.shtml&Lang=E

15) Matthew Levitt, *Hezbollah: The Global Footprint of Lebanon's Party of God*, Washington, Georgetown University Press, 2013, p. 185.

16) Sam Wyer, *The Resurgence of Asa'ib Ahl al Haq*, Institute for the Study of War, December 2012, p.6. See also Norman Cigar, *Iraq's Shia Warlords and their Militias: Political and Security Challenges and Options*, Carlisle, US Army War College, 2015.

17) Quote from Matthew Levitt, Nadav Pollak, "Hezbollah in Iraq: A Little Help Can Go a Long Way", *Washington Institute for Near East Policy*, 25 June 2014.

18) On the history of Hezbollah's operations in the Peninsula, see Matthew Levitt, *Hezbollah: The Global Footprint of Lebanon's Party of God*, Washington, Georgetown University Press, 2013.

19) "Nasrallah Launches Blistering Attack on Saudi over Nimr Execution, Cautions against Sectarian Strife", *Naharnet*, 28 January 2016.

20) Abdulla Rasheed, "Three on trial for setting up Hezbollah cell in UAE", *Gulf News*, 8 February 2016.

21) Matthew Levitt, "Hezbollah's Pivot Toward the Gulf", *CTC Sentinel*, 22 August 2016.

22) Matthew Levite, *op. cit.*, p.12.

23) Mona Alami, "Tensions flare between Hezbollah, Gulf states", *Al Monitor*, 3 November 2016.

24) Jeremy Sharp, "Yemen: Civil War and Regional Intervention", *US Congressional Research Service*, 16 November 2016, p.1.

25) Jeremy Binnie, "UAE's Swift hit by anti-ship missile", *IHS Jane's Defence Weekly*, 4 October 2016.

26) Personal interview of the author with a US rocket scientist, December 2016.

27) Alexander Corbeil, Amarnah Amarsingam, "The Houthi Hezbollah", *Foreign Affairs*, 31 March 2016.

28) Alexander Corbeil, Amarnah Amarsingam, *op. cit.*

بيان إخلاء المسؤولية: الآراء الواردة في هذه الوثيقة لا تُعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، باعتبارها جهة اتحادية مستقلة، وكذلك لا تعبِّر عن وجهة نظر حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. الآراء الواردة في هذه النظرة التحليلية تُعبِّر عن رأي المؤلف فقط ولا تعكس وجهة نظر كلية الدفاع الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة أو حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.